

قصص الأنبياء

[286] فلما دخل عليه موسى و رآه على تلك الحالة ، هاله ذلك ، فأوحى الله تعالى إليه : لا يهولنك ما رأيت فانه لم يلبث إلا قليلا حتى يعود الى الحالة الاولى . وفي بعض الروايات ان موسى و هارون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق ، فأتيا على عجوز من اقرباء امهما ، و وجه فرعون الطلب في اثرهما ، فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها ، و جاء الطلب الى الباب والعجوز منتبهة ، فلما احست بهم خافت عليهما ، فخرجت العصا من ثقب الباب والعجوز تنظر ، فقاتلتهم حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار . فلما انتبه موسى و هارون اخبرتهما بقصة الطلب ونكاية العصا فيهم ، فأمنت بهما وصدقتهما . قال الثعلبي: قالت العلماء بأخبار الانبياء ، ان موسى و هارون عليهم السلام وضع فرعون امرهما على السحر فأراد قتلهما فقال العبد الصالح حزقيل مؤمن آل فرعون: اتقتلون رجلا يقول: ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال الملأ من قوم فرعون ((إرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين * يأتوك بكل سحار عليم)). وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة معدة لفرعون ، إذا احزنه امر . وقال ابن عباس: قال فرعون لما رأى سلطان الله في اليد والعصا: إنا لا نغالب موسى إلا بمن هو مثله ، فأخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها العرما يعلمونهم السحر كما يعلمون الصبيان في المكتب ، فعلموهم سحرا كثيرا و واعد فرعون موسى موعدا ، فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم ، فقالوا له ماذا صنعت قال علمتهم سحرا لا يطيقه سحر اهل الأرض إلا ان يكون امر من السماء فانه لا طاقة لهم به . ثم بعث فرعون فجمع السحرة كلهم وكانوا اثنين وسبعين الفا . وقال كعب: كانوا اثني عشر الفا . وقيل: بضعا وثلاثين الفا .